



انتشرت أمس في موقع الثورة وصفحاتها صورةً أصغر شهداء التعذيب في سوريا، بل في العالم كله، الصغيرة البريئة عفاف ذات الشهور الأربع. هل رأيتموها؟ أنا رأيتها. هل كررت مشاهدتها عشر مرات؟ أنا فعلت. هل بكيتم من هول الصورة وبشاشة الجريمة؟ أنا بكيت. هل أحستم في قلوبكم نيراناً من الأسى والغضب؟ أنا أحست. هل عزتم على أن لا تنسوا وجهها البريء وجسدها المكروم؟ أنا عزمت. هل أقسمت أن لا تنسوا تلك المشاهد حتى تقتضوا لها من قتلتها؟ أنا أقسمت. هل نسيتم صورة علا الجبلاوي؟ وصورة هاجر الخطيب؟ وصور رضا علوية ومنذر المسالمة وتمام الصيادي وأنس الحريري وإسراء يونس ومجد الرفاعي وإبراهيم الشيباني؟ وصور حمزة وثامر المربيعة الفظيعة؟ أنسيتم أيّاً من تلك الصور؟ إياكم أن تفعلوا!

أرجو أن تذكروها كما تذكرون صور وجهكم التي تنتظرون إليها في المرأة في الصباح وفي المساء. شاهدوها كل يوم مرة أو مرتين، إياكم أن تنسوها إذا جاء اليوم الموعود، وإنه لاتٍ لا رب فيه إن شاء الله.

ذات يوم سيسقط هذا النظام الفاجر؛ قد يسقط بين الساعة التي أكتب فيها هذه الكلمات وال ساعة التي تقرؤونها فيها على الواقع والمنتديات والصفحات، وقد يسقط بعد شهر أو شهرين أو سنة أو سنتين أو سنوات... سوف يسقط لا محالة بإذن الله، فقد أقسم هذا الشعب أنه لا يعود إلى البيوت حتى يسقط النظام، ولو طال الزمان ولو تعاظمت التضحيات.

في ذلك اليوم ستسمعون كلاماً من أعجب الكلام، سوف يظهر قوم يدعونكم إلى التسامح والغُفران، سوف يتحدث قوم عن طيّ صفحة وفتح صفحة والنظر إلى الأمام. لا بد أن يحدث ذلك، فهؤلاء الناس موجودون على الدوام، لا يهمّني ما نياتهم وما دوافعهم، أخيراً أم شر، لكنهم موجودون وسوف يقولون ما يقولون.

إياكم أن تُصغوا إلى ما يقولون. إياكم أن تصغوا إلى دعاء التسامح والغفران. أنتسامح مع من قتل أطفالنا؟ أنتسامح مع من أغتصب نساءنا؟ أنتسامح مع من عذب شبابنا؟ أنتسامح مع من نهب بلادنا؟ أنتسامح مع من أكل أعمارنا؟

لا والذى بعث محمداً بالحق، لا والذى رفع السماء بلا عمد، لا ترضى إلا بالقصاص، القصاص الكامل من أصغر مجرم إلى كبير المجرمين، القصاص العادل الذى يقرره القضاء العادل، بلا زيادة ولا نقصان. {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله}،

اللهم إنا ما عرفنا أشد حرباً عليك وعلينا منهم، {ويسعون في الأرض فساداً}، اللهم إنهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون، {أن يُقتلوا}، اللهم إنا قد عزمنا على أن نقيم فيهم حكمك الذي قضيت به من فوق سبع سماوات.

ثم لا يظن أولئك أنهم سينجون من عذاب الآخرة: {ذلك لهم خزيٌ في الدنيا، ولهم في الآخرة عذابٌ عظيم}، فإن أفطع قصاص نَفَّصْهُ منهم لا يعادل عشر معاشر ما فعلوه بنا، وإن القصاص والقتل لا يردد شهيداً قتلوه ولا يمحو عذاباً عذبوه... لا، إنما القصاص الحقيقي هناك في دار البقاء، في محكمة السماء.

يا أيها القتلة المجرمون: لا تعتمدوا على طيبة قلوبنا بعد اليوم، لقد جاوزتم في إجرامكم كل الحدود وبلغتم في الوحشية غاية الغايات. إننا أقسمنا أن لا ننسى، أقسمنا أنه لا تسامح ولا غُفران.

المصدر : مدونة الزلزال السوري

المصادر: